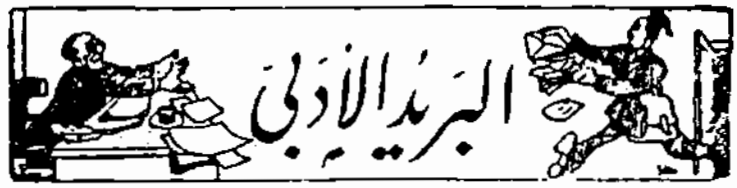

من وحي فلسطين :

جاءنا من الأستاذ الجليل محمد توحيد السلحدار بك هذا الكتاب تعقيبا على كلمة الأستاذ كامل السوافيري في كتاب من وحي [illegible]

في العدد ٧٨٤ من الرسالة الصادر في الثالث من ابريل هذا العام ، مقالة لحضرة الأستاذ الكريم كامل السوافيري خص بها كتاب احمد رمزي بك « من وحي فلسطين » .

استشف الأستاذ الماهر هذا الكتاب المفيد ، ونوهت به مقالته الصادرة عن بصيرة واخلاص ؛ وأعجبه الموضوع واطلاع المؤلف وإقدامه على التصريح بحقائق في اظهارها خير وفي اخفائها شر ، فاستجاب الأستاذ بمقالته لإعجابه ، وأوحت إليه أريحيته بصفات تمتني بها عند ذكره مقدمتي للكتاب ، فأنا شاكر له حسن ظنه وقصده جزيل الشكر .

وأرى من حقه علي ، وهو يحسبني خليقا بتلك الصفات السامية ، أن اقرن شكري الصريح بالتعرف إليه : لست مؤرخا ، ولا سياسيا ، ولا علامة ، ولا من أصحاب الرتب ، ولست أقول ذلك عن تواضع ، بل أقوله عن الواقع واليقين وتفاديا من تقليد أولئك المصريين الذين يجهلون أنهم بعيدون عن علم العلماء وفقه الفقهاء وفضل الفضلاء في الشعوب المتيقظة ! وحسبي ان أعد من المصريين المتعلمين في تفاوت بينهم ، غير المحرومين من حساسات العفة ومن الشعور بواجبات التضامن القومي والمصلحة العامة . وإذا لاح في فكري خاطر ، أو نبهتني مناسبة إلى موضوع أو كتاب وكانت حالي الصحية مسعدة ، ربما كتبت بشأنه ما أظن أن نشره قد لا يخلو من فائدة لبعض القراء ، ولا تكون لي عندئذ رغبة سوى ان ينظر القارىء ، إن هو قرأ لي ، إلى المكتوب وليس إلى الكاتب .

وبودي لو تتضاعف عدد الأقلام التي تعالج انقاذ الغارقين في غمرة لما يصل إليهم في أعماقها نور القرن العشرين . بودي حقا لو يكثر ظهور المؤلفات من أنواع « الوعي القومي » و « معنى النكبة » لفلسطين زريق ، و « الاستعمار الفرنسي » و « من وحي فلسطين » لأحمد رمزي » و « في أصول المسألة المصرية » لصبحي وحيده . فهذه كتب ، اصابت كل الاصابة أم اخطأت بعض الخطأ ، تفتح عيونا وتوقظ قلوبا مدت الأيام لأصحابها في الغرور والضلال ، فغنتهم مغانم التهويش والتضليل على حساب الشعب . وعسى ان يأتي انتشار هذه المؤلفات وأمثالها بالفائدة المطلوبة ، ومن هنا كانت إشادة الأستاذ البصير بكتاب رمزي بك خدمة للمصلحة العامة ومحمدة تذكر وتشكر .

محمد توحيد السلحدار

حضرات التأبين — إلى صديقي الأستاذ عباس خضر :

إذا كنت من اتباع دعاة المحافظة على القديم وقصر حفلات التأبين على ذكر محاسن الفقيد وتمديد مناقبه تكون من الراضين

أم إلى الانجليز ونحن نجاهد للتخلص منهم ، أم إلى الأمريكان مؤيدي إسرائيل في فلسطين ، أم إلى روسيا سمياً إلى فوضى الشيوعية » وقال: لسنا استعماريين ولا رأسماليين ولا شيوعيين ، فما مصلحتنا إذن في الانضمام إلى أي من هؤلاء ؟

أما المعارضون فقد قالوا بأنه لا ينبغي أن نظل بمعزل عن المعترك حتى يدهمنا الخطر ، فنضطر إلى ارتجال الخطط ، ولن نستطيع وحدنا أن ندفع المدوان فنستنجد بمن يقتضينا الثمن من كرامتنا وحريتنا . وضرب المعارضون الأمثال بالدول التي كانت محايدة ، مثل بلجيكا وهولندا ، وظنت أن حيادها ينجيها ، ولكن هتلر التهمها واحدة بعد واحدة . وقد شبه الأستاذ ثروت أباظه المحايد بموظف ترك الخدمة يقضي وقته بلا أمل في القهوة بين الجريدة والنرد والترجيلة ، قائلا إنه لا يجوز أن تصبح مصر أمة « على الماشي » .

وقد طلب فكري باشا من كبير المعارضين ، وهو عميد كلية التجارة ، أن يجيبه عن مصلحة مصر الاقتصادية في التكتل ، ولكن الأستاذ العميد لم يعرض لهذه الناحية ، وعما قاله أن التكتل أمر لا بد منه ، وأن مصر آخذة به فعلا بتكتلها مع الدول العربية ، وأن الجميع متفقون على ضرورة ذلك . وواضح أن هذا ليس هو المقصود بالتكتل ، لأن موضوع المناظرة خاص بالانضمام إلى إحدى الكتلتين العالميتين أو عدمه . وأخيراً أخذ رأي الحاضرين فكانت الأغلبية الساحقة مع الحياد.

عباس خضر

تفاق الشعراء وكذب الخطباء فى هـذا العصر ، ومن المتساهلين فى سماع الشعر الوسط وما هو دون الوسط كالذى سمعته فى حفلة المرحوم على محمود طه .

وإذا كنت ممن لا يؤيدون ما أدخل على حفلات التأبين من مقالات — ومبالغات فى تمديد المناقب وافتعال الصفات لكل فقيد كما هو واقع الآن ، فانك تكون قد جاريتنى فى إقحام أكثر الشعراء والخطباء فى زمرة النادبين المأجورين .

أما إذا كنت ممن يقدرون نهضتنا الادبية ومن العاملين فى وضع لبنـــة واحدة فى بنائها — وانك لكذلك — فكان الأخلق بك ان تنكر منى على شعراء وخطباء حفلات التأبين تباكيهم وتفجعهم الكذوب وإلحاحهم فى النواح المجوج ، وأن تدعوهم — لا بالمطرقة والسندان — إلى سلوك السبيل التى يسلكها الأدباء فى الأمم الراقية .

لكنما يكون الرثاء :

مات الشاعر فلان فأقام له اصدقاؤه الأدباء حفلة تأبين ، ولما اعتلى رئيس الدعوة المنبر قال « يتكلم أربعة من الخطباء فى أربع ناحيات من شعر الفقيد » وتكلم الخطباء وأفاضوا فى تمديد تلك النواحى ، وانى لأرجو الأستاذ عباس ان يصدقنى ان أحد أولئك الخطباء لم يكتف فى الكلام عن بوهيمية ذلك الشاعر فحسب ، بل أفاض فى تحليل ناحية الشذوذ فيه — وهل يخلو شاعر من شذوذ ؟ وأنهض الدليل ، وهو مستمد من شعر الفقيد ، فلم يسع أرملة ذلك الشاعر إلا تغطية خديها بكفيها والاستعاذة بالله من جرأة النقاد الذين يلمحون فيخمنون فيصيبون ، ويحللون فيصدقون ، ولم يتورع ذلك الخطيب ، أعود فأقول لم يتورع ذلك الخطيب عن الاعتذار إلى تلك الأرملة بقوله « لقد أصبح الشاعر الذى كان زوجك ملكنا نحن الذين نرسم الخطوط للمؤرخين » وأنت يا مناظرى الكريم إذا تصفحت أية مجلة أدبيـة غربية تجد ان التأبين ليس معناه « ذكر المحاسن وتمديد المناقب » كما يطيب لك ان يكون .

أنت تشك يا صاحبى فى انى رسمت مع الزيات خطوطا رئيسية لمن سيتوفر على دراسة الشاعر الصديق على محمود طه وتدعونى إلى « الاستقلال برسم خطوط للدراسة » يحسن بى قبل أن أقول لبيك ان اسألك : ألم تكن صورة خطاى معك ؟ لم لم تقارن كلامى بكلام الزيات فتطمئن بعد المقارنة إلى ما يؤيد دعواى ، ويدحض ادعائى ، ويزول عنك الشك أو يبقى ؟ ألم تسمعنى أتكلم فى خصومة الأدباء ومزاياها وصداقتهم ومطاويها ؟ ألم تقرأ فى خطابى كلاماً عن « الحب » فى شعر على طه . وانه — يرحمه الله — قد أحب مرة واحدة ، وانه صور ذلك الحب العارم فى قصيدة واحدة هى كالمنارة فى بحور شـــعاره ؟ اليس فى كل هذا خطوط كخطوط الزيات ؟ لقد تواضعت برغم كبريائى فاستشهدت بالخطوط الرئيسية التى رسمها الزيات وسكت عن نفسى ، أما كان يجدر بك ان تذكرها أنت وتنشر نتفاً منها ؟ لقد سكت عن كل هذا وتشككت لماذا ؟

الجواب : لأنك تعلقت بأذيال « البوهيمية » لتظاهر أمام الناس معها بعمة خضراء وقداسة بيضاء ، وجبة سوداء لتقول مع المتوقرين المستقدمين « اذكرا محاسن موتاكم » ولكن فاتك ان الشاعر لا يموت .

وأخيرا مالك يا صاحبى توهمنى بأن كلمتى التى ألقيتها فى ذلك « يجب ان تسطع شمسها فتحجب سائر النجوم والكواكب » ؟ ثم من هم نجوم تلك الحفلة ومن هم كواكبها ؟

— الشعراء ولا شك ! !

أما أكثر الشعراء يا صاحب فقل منى يرحمهم الله .

حبيب الزحلاوى

من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

للأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها .

وثمنه ٣٥ قرشاً عدا أجرة البريد